ظاهرة الوقف بين القدماء والمحدثين
دراسة موازنة

Pausing Phenomenon Between the Ancients and the Modernists Arbitrage Study.

م.م حيدر حمود عبد الأمير الأسدي

Mr. Haider Hammoud Abdul Amir Al-Asadi.

كلمات مفتاحية :الوقف ، الاصطلاح ، الأهميّة ، موازنة

Key words: (endowment, terminology, importance, balance).

ملخص البحث

يُعدّ الوقف من الدروس المشتركة بين اللغويين والنحويين وعلماء القراءات ، وهو ظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة ، وتهدف الدراسة إلى تتبّع مصطلح الوقف ، لغة واصطلاحا ، وأوّل من استعمل هذا المصطلح من القدماء ، ومن كانت لهم الاسبقية في ذلك ، القرّاء أم اللغويون أم النحاة ، كما هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية هذه الظاهرة الصوتية وأثرها في الكلام ، إذ تكمن اهميتها عند القدماء ، حينما ارادوا ذوق الاصوات للتعرف على مخارجها وصفاتها، ولاسيّما الخليل في كتابه العين ، والذي يسّر لهم ذلك في ظل الوقف ، كما تسهم هذه الظاهرة في صنع السلسلة الايقاعية أو الموسيقى الكلامية، بما يصطنعه من الفواصل بين أجزاء الكلام ؛ فيؤثر تأثيرًا كبيرا في اعتدال نسقه ، هذا بالنسبة للقدماء ، أمّا الباحثون المحدثون فقد قلّت عنايتهم واهتمامهم بتلك الظاهرة ، فلم يخصّوها بالبحث والنظر والتأليف في كتاب مستقل ؛ وانما عرضوا مسائله في ظل دراسة الظواهر الأخرى .

Abstract

Pausing is one of the common lessons among linguists, grammarians and scholars of readings, it is a phenomenon worthy of attention and study. The study aims to trace the pausing term linguistically and idiomatically.

The first who use this term among the ancients, and those who took precedence in that, readers, linguists or grammarians. The study aimed to highlight the importance of this phonemic phenomenon and its effect on speech, as its importance lies with the ancients, when they wanted to taste the sounds to get to know their exits and qualities, especially al-Khalil in his book Al-Ain, which was facilitated for them under Pausing.

This phenomenon contributes to making the rhythmic chain or music Verbal, by creating breaks between parts of speech; It greatly affects the moderation of its pattern, this is for the ancients, as for modernists researchers, they have less attention and interest in this phenomenon, so they did not limit it to research and , consideration and writing in a separate book. Rather, they presented his issues in light of studying other phenomena.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أوّل دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الميامين .

يُعد الوقف من الدروس المشتركة بين اللغويين والنحويين وعلماء القراءات ، وهو ظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة ، والنظر في عللها واسبابها ، وتعد ظاهرة قديمة وأصيلة عند العرب ، فأول ما ينطق به الانسان هو عبارة عن أصوات أو مقاطع أو كلمات موقوفة ، وأول ما يتعلّمه هي حروف الهجاء والأعداد ، وكلاهما مبني على الوقف .

وتهدف الدراسة إلى تتبّع مصطلح الوقف ، لغة واصطلاحا ، وأوّل من استعمل هذا المصطلح من القدماء ، ومن كانت لهم الأسبقية في ذلك ، القرّاء أم اللغويون إم النحاة ، كما هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية هذه الظاهرة الصوتية وأثرها في الكلام ، إذ تكمن أهميتها عند القدماء ، حينما أرادوا ذوق الاصوات للتعرف على مخارجها وصفاتها، ولاسيّما الخليل في كتابه العين ، والذي يسّر لهم ذلك في ظل الوقف ، كما تسهم هذه الظاهرة في صنع السلسلة الإيقاعية أو الموسيقى الكلامية، بما يصطنعه من الفواصل بين أجزاء الكلام ؛ فيؤثر تأثيرًا كبيرا في اعتدال نسقه ، هذا بالنسبة للقدماء ، أمّا الباحثون المحدثون فقد قلّت عنايتهم واهتمامهم بتلك الظاهرة ، فلم يخصوها بالبحث والنظر والتأليف في كتاب مستقل ؛ وانما عرضوا مسائله في ظل دراسة الظواهر الأخرى .

وقد قسمت بحثي على ثلاثة مباحث ، تضمن الأول مفهوم مصطلح الوقف لغة واصطلاحا ، واختلاف مفهومه عند علماء اللغة والقرّاء والفقهاء ، كما تضمن المعالم الأولى لهذه الظاهرة الصوتية ، أما المبحث الثاني فتناولت فيه مفهوم واستخدامات هذا المصطلح عند القدماء من علماء اللغة والقرّاء ، أما المبحث الثالث فتناولت فيه مصطلح الوقف عند المحدثين ، وتضمن ايضا عقد موازنة بين بحث القرّاء وبحث اللغويين في الوقف ، أما المصادر التي اعتمدت عليها في هذا البحث هي من كتب القدماء ولا سيّما كتاب النشر في القراءات لابن الجزري ، وكتاب المكتفى للداني وغيرها ، أما من كتب المحدثين ، الوقف في العربية على ضوء اللسانيات ، والجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها وغيرها من المراجع .

المبحث الأول :

الوقف لغة :

جاء في كتاب العين ((الوَقْفُ: مصدر قولك : وقَفْتُ الدابة ووقَفْتُ الكلمة وقْفًا [١] ، كما جاء بمعنى المنع[٢] ، وفي ذلك يقول الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ((وقفتُ عن الأمر الذي كنت فيه ، أي أقلعت))[٣] كأنّك تريد أن تقدم على أمر ما ثم تقف عنده وتقلع عنه، وجاء في المقاييس ((الواو والقاف والفاء أصلٌ واحدٌ يدل علّى تمكّث في شيء ثم يقاس عليه))[٤] وجاء في القاموس المحيط ((ووَقَف يقِفُ وقُوفا : دام قائمًا ، ووقفْته انا وقفًا : فعلتُ به ما وقف))[٥] ((والوقيفة الوحشية التي يلجئها الصائد إلى ان تقف حتى تصاد))[٦] ((والوقف سوار من عاج والموافقة ان يقف كل واحد آمره ما يقف عليه صاحبه))[٧] .

وممّا تقدّم ندرك ان معاني الوقف في الوضع اللغوي كلها تدور حول المكث والحبس والسكون والامساك والاقلاع ، وقد تندرج جميعها تحت قولهم : ((الوقف في اللغة الحبس أو الكف عن الفعل والقول))[٨].

فمثلا إذا كنت تتكلم وطُلب منك أن تقف في حديثك

ولا تكمل ؛ فهذا يعني ان تحبس كلماتك وحروفك ، هذا بالنسبة للكلام ووقوفه ، أمّا أذا كنت تمشي وتتحرك على قدميك وطلب منك الوقوف ، فهذا يؤدي إلى تسكين حركات قدميك وحبسها ومنعها من الحراك .

وسنقف على مادة (وقف) في القرآن الكريم، فقد وردت في أربعة مواضع منها قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) (الانعام :٣٠) وتشير الآية الكريمة ، إلى أن هؤلاء المشركين الظالمين توقفهم الملائكة، وتحبسهم ليحاسبهم ربهم ويحكم بما أراد[٩].

وقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) (سبأ:٣١) أي ان الظالمين موقوفون هنا محبوسون ، وقد وقفوا للحساب ليأخذ كل واحد منهم جزاءه وهم ممنوعون من التحرك والانفلات والهروب من عذاب الله عز وجل[١٠] ، ووردت أيضا في قوله تعالى : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ) (الصافات : ٢٤) ، والموضع الأخير ورد في قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الانعام : ٢٧) ، وفي مراجعة لأغلب كتب التفاسير نجد أن معنى الوقوف في الآيات المذكورة اريد به الحبس .

الوقف اصطلاحا :

يختلف المعنى الاصطلاحي للوقف باختلاف العلوم كعلم الفقه وعلم القراءات وعلم النحو، فهو عند الفقهاء ((احبس العين على ملك الوقف والتصدّق بالمنفعة))[١١] وعند العروضيين ((اسكان السابع المتحرك ويدخل بحر السريع والمنسرح فتصير مفعولاتُ ـ مفعولاتْ بسكون التاء وتنتقل إلى مفعولانْ وهو من علل النقص))[١٢] .

أمّا عند القرّاء فقد عرّفه ابن الجزري(ت ٨٣٣ هـ) والذي يمثلهم بقوله: ((الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة أو بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنيّة الإعراض عن القراءة))[١٣] .

فعلماء القراءات يقيّدون الوقف بزمن يتسع للتنفس ومن ثم استئناف القراءة ، وإذا لم يتحقّق الأمران معًا فلا يسمى هنا قطع الصوت وقفًا ؛ وإنما يسمى فقد التنفس والاستراحة ((سكتة أو صمتة أو وقيفة))[١٤] .

فنلحظ ان الوقف في القرآن الكريم يكون على مواضع محددة ، والتي نصّ عليها العلماء القرّاء ما هو إلّا ؛ لإتمام معاني الآيات بصورة سليمة لا تشوبها شائبة ولا يعتريها خطأ ، ولقد ذكر ابن الجزري في تعريفه للوقف المواضع التي يجوز الوقف عليها: ((الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يُتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة أمّا بما يلي الحرف الموقف عليه أو بما قبله لا بنيّة الإعراض ، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة))[١٥] ، وبذلك حدّد ابن الجزري الوقوف في القرآن في أثناء قراءته يكون في رؤوس الآيات وأوساطها ، ولا يكون في وسط الكلمة .

فلا يقف القارئ مثلا على كلمة (استغفر) دون الهاء في قوله: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) (النصر :٣) فالوقف في كلمة (استغفره) يتم على آخر حرف في الكلمة وليس في وسطها ، ولا على

(إن) المتصلة رسمًا بـ (لا) في قوله : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (العصر:٣) بل وجب وصلها بـ (لا) ؛ لإعطاء الكلمة حقّها في توضيح المعنى ،أي قراءتها بصورة واحدة دون الفصل بينهما في القراءة ؛ كي لا يختل المعنى المراد في الآية الكريمة .

أمّا الوقف اصطلاحًا عند النحويين ، فقد عرّفوا الوقف هو ((قطع النطق عند آخر الكلمة))[١٦] أو هو ((قطع الكلمة عمّا بعدها))[١٧] أو هو ((قطعها عن تحريك آخرها))[١٨] ومن التعريفات آنفة الذكر يُفهم منها ، أنه يجب قطع النطق عند آخر الكلمة المراد الوقوف عليها ، وقطعها عمّا بعدها، أي فصل أصواتها عن أصوات الكلمة التي تليها ، ويتم ذلك بعدم تحريك آخر حرف فيها ، كي لا يتم وصله بالكلمة الجديدة ، وقال ابن الجزري في ذلك ((وقد جرى المتقدمون على تسمية السكون وقفًا))[١٩] ، وذلك يشمل كل سكون ، فينطبق على السكون الذي هو علامة جزم الفعل ((لأنه اقتطاع الحرف عن الحركة ومد الصوت بها للإعراب))[٢٠] ، وهذا النوع من الوقف ـ البناء على السكون ـ لا يلزم فيه انهاء الصوت عن هذا الساكن ولا يلزم التنفس بعده ، ' إذ أنّه لا ينطبق عليه حد الوقف الذي نقله ابن الجزري .

المعالم الأولى في الوقف :

هذه الفقرة معقودة على عرض وقائع وأقوال من الصدر الأول ، تبيّن عنايتهم بالوقف في الكلام وفي القرآن الكريم خاصة ، وان هذا الجانب من المعرفة اللغوية ليس بدعة من المتأخرين ، إذ ليس لهؤلاء إلّا بسط القول وجمع ما تفرّق منه[٢١] .

فقد روي عن عَديّ بن حاتم أن خطيبا خطب عند النبي (صلى الله عليه واله) فقال : ((من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما ، فقال : قم ـ اذهب ـ بئس الخطيب أنت))[٢٢] وهذا إيذان من الرسول الكريم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، أنّ هذا الخطيب لم يفلح في قراءة خطبته على الوجه الصحيح ، وقال الداني (ت ٤٤٤ هـ): ((ففي هذا الخبر إيذان بكراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما تبيّن حقيقته ، ويدل على المراد منه ؛ لأنّه عليه السلام إنّما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى ، ولم يفصل بين ذلك ، وإنّما كان ينبغي له أن يقطع على قوله فقد رشد ، ثم يستأنف ما بعد ذلك ويصل كلامه إلى آخره فيقول : ومن يعصهما فقد غوى))[٢٣] .

وسُئل الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن قوله تعالى: (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (المزمل: ٤) فقال: ((الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف))[٢٤] فالترتيل هو فن الأداء الذي يقرأ فيه القرآن ، فيختلف أداء القارئ من شخص لآخر ، أمّا التجويد هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه[٢٥] ، وقال عبد الله بن عمر في ذلك ((لقد عشنا برهة من دهرنا وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم ، ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان ، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ينبغي أن يوقف عنده منه))[٢٦] فنستطيع القول إن بدايات هذه الظاهرة اللغوية الصوتية كانت في عهد الإسلام ونزول القرآن ، فكان الرسول الكريم (صلّى

الله عليه وآله وسلّم) يعلّم الناس كيفية قراءة القرآن وطريقة تجويده وترتيله ، وأين يقف القارئ ، ومن أين يبدأ ؛ لئلّا يختلّ معنى الكلمات أو الآيات القرآنية ، فيصيب القرآن الكريم شيء من اللحن والغلط .

المبحث الثاني :

مصطلح الوقف عند القدماء

يختلف مفهوم الوقف عند القرّاء والنحويين القدماء ، فأوّل من تطرّق لموضوع الوقف من العلماء القدماء عند القرّاء هو ابن الأنباري (٣٢٨ هـ) ، وابن النحّاس (ت ٣٣٨ هـ) والداني (ت ٤٤٤ هـ) [٢٧] ، فهؤلاء العلماء رغم تقسيمهم للوقف وتتبعهم كلمات القرآن بالاستقراء الكافي ، والوقوف عند كل جملة مناقشين ومحللين إلّا أنّهم لم يتعرضوا لتعريف الوقف على شكل نص ، بل يمكن أن يُفهم التعريف من كلامهم ضمنيا أثناء الحديث عن أقسام الوقف في كتبهم .

وأوّل عالم جاءنا بنص عرّف حدّ الوقف هو ابن الجزري إذ قال : ((والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ويكون الوقف في رؤوس الآي وأواسطها ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا ولابد من التنفس معه))[٢٨]وكان كثير من العلماء المتقدمين على ابن الجزري يطلقون كلمة (الوقف والقطع والسكت) في كلامهم ويقصدون غالبا فيها (الوقف) ، ولا يريدون معنى آخر ، وأمّا عند المتأخرين وغيرهم من المحققين ، فقد فرّقوا بين هذه المصطلحات الثلاثة .

تناولنا فيما ذكر آنفا مفهوم الوقف ، وسنقف على مفهوم القطع والسكت ؛ للتمييز بينهما وبين الوقف، فيبدو هناك فرق في المفهوم والاستعمال ، فالقطع هو ((عبارة عن قطع القراءة رأسًا ، فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمُعرِض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدبًا ، ولا يكون إلّا على رأس آية ؛ لأنّ رؤوس الآي في نفسها مقاطع))[٢٩] وممّا تقدم يُفهم أنّ القطع يختلف عن الوقف ؛ فعلى القارئ ترك وإنهاء ما قرأه ليس على نيّة الاستئناف ، في حين الوقف يقف القارئ على نيّة استئناف القراءة وليس قطعها ، كما إنّ الوقف يكون على رؤوس الآي وأواسطها ، في حين القطع لا يكون إلّا على رؤوسها .

أمّا السكت فهو خلاف النطق ويقال سكت فلان انقطع عن الكلام ولم يتكلم [٣٠]، وقيل فيه هو ((عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس مع قصد القراءة وهو مقيّد بالسماع ، فلا يجوز إلّا فيما ثبت فيه النقل وصحّت الرواية ويكون في وسط الكلمة وفيما اتصل رسمًا))[٣١] فالسكت على عكس الوقف يوقف عليه في وسط الكلمة وفيما اتصل رسمًا ، والسكت لا تنفس فيه ، في حين أن التنفس ركن في الوقف ، وممّا جاء في السكت كسكت حمزة (ت ٥٦ هـ) على الساكن قبل الهمز[٣٢] ، نحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) (القمر:١٧)

وقد لاحظ المهتمون بدراسة قضايا الوقف ، أنّ هناك أنواعًا من الوقوف تؤثر في المعنى قد يؤدي بعضها إلى فساده ، منها الوقف على مواضع لا يفهم منها شيء، ومنها ما يؤدي إلى معنى لم يكن مقصودًا من الآية ، يقول ابن الجزري : ((ليس كلّ ما يتعسّفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوّله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداءً ينبغي أن يُتعمّد الوقف عليه ؛ بل ينبغي تحرّي المعنى والأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على «وارحمنا أنت» (البقرة

:٢٨٦) والابتداء «مولانا فانصرنا» (البقرة : ٢٨٦) على معنى النداء ونحو «ثم جاءوك يحلفون» (النساء: ٦٢) ثم الابتداء بالله أن أردنا))[٣٣] ففي هذه المواضع وما في حكمها ، يجب إتمامها ومعرفة مواضع الوقف عندها ؛ لأنّ في تمامها كمال المعنى ، وأن أي فصل بينها يؤدي إلى معانٍ لم تكن مقصودة في الأصل .

ويقول احمد سليمان في ذلك : ((فهذا ممّا يبيّن أنّ لكل موضع من الوقف وجهًا خاصًا من وجوه الإعراب ، وأنّ التمحّل في مواضع الوقف يؤدي بدوره إلى التمحّل في وجوه الإعراب المختلفة))[٣٤] ، وهذ يدلّ على خصوصية النص القرآني ويوجب اتباع المأثور من مواضع الوقف .

وهناك مصطلح يستعمله القرّاء مقابلا للوقف ، وهو الابتداء ويقصد به لغةً: هو ضد الوقف ، تقول بدأت الشيء : فعلته والبدء فعل الشيء أوّلًا[٣٥] ، واصطلاحًا: هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف ، فإذا كان بعد قطع فلابد فيه من مراعاة احكام الإستعاذة والبسملة وأمّا إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك ؛ لأنّ الوقف إنّما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط[٣٦]، فالوقف والابتداء عند القرّاء هو ((فن جليل به يعرف كيفية أداء القرآن وتترتّب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة وبه تبين المعاني الخاصة بالآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات))[٣٧] .

ولدراسة الوقف والابتداء على منهج القرّاء ، وفي علم القراءات هناك جانبان : الأول : معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به وهذه قضية يحددها المعنى ويحكم فيها السياق وتتصل بتجويد الأداء .

الثاني: كيف يوقف على الكلمة وكيف يُبتدأ وما يحدث في هذا الصدد من صور صوتية أو تصريفية[٣٨]، فالوقف والابتداء هُما علمٌ بحد ذاته ، يجدر على القارئ أن يكون مُلمًّا به .

أمّا الوقف عند النحويين القدماء ، ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مصطلح الوقف في كتابه ((هذا باب الوقف في آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف ، فأمّا المرفوع والمضموم فأنّه يوقف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن وبان تروم التحريك وبالتضعيف))[٣٩]وقال الزجاج (ت ٣١١ هـ) : ((ومكر السيئ موقوفا عند الحذاق بياءين لحن))[٤٠] وذكره السيرافي (٣٦٨ هـ) في قوله : ((والوقف على ذلك كله أكثر في كلام العرب من الإشمام والروم))[٤١] ويعني بالوقف : السكون ؛ لأنّ الاشمام والروم طريقتان من طرائق العرب في الوقف ، أمّا ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) فقال فيه : ((وكما يعبرّون بالفتح عن النصب وبالنصب عن الفتح وبالجزم عن الوقف وبالوقف عن الجزم ، كلّ ذلك لأنّه أمر عرف غرضه والمعنى والمعنيّ به))[٤٢] وذكر أيضًا ورش راوي نافع (ت ١٩٧ هـ) سمّي البناء على السكون وقفًا وذلك في قولهم قال تعالى : (عليهم) من فاتحة الكتاب ، قال ورش : الهاء مكسورة والميم مكسورة[٤٣] ، فالوقف عند النحاة البناء على السكون وهذا ممّا لا خلاف عليه .

وفي ضوء ما تقدّم عند النحويين القدماء نستشف منه ، انّ الوقف في النحو هو البناء على السكون ؛ لأنّ البناء على السكون لا يكون عارضًا ولا يكون طلبًا للاستراحة ، وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح القطع ليس وقفا على القراء فحسب ؛ بل استخدمه

النحاة أيضًا في معنى آخر غير ما أراده القرّاء ، فقد أطلق الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) مصطلح القطع في كتابه معاني القرآن مُريدًا به الحال[٤٤] ، ولو حاولنا أن نجد العلاقة المعنوية في مصطلح القطع عند القراء والنحاة لوجدناها قريبة ، إذ الحال يعد فضلة ؛ لأنّه يأتي بعد استيفاء الجملة لأركانها ، كما أن القطع عند القرّاء قطع القراءة والانتقال لحالة أخرى ، ولا يصح القطع إلّا على ما يفيد معنى تامًا مستغنيًا عمّا بعده .

ويقابل مصطلح الوقف عند النحويين الوَصْل ويقصد به لغة : بالفتح وسكون الصاد عدم الانقطاع ، يقال : اتصل الشيء بالشيء لم ينقطع ، ويقال : وصلت الشيء وصلا وصِلة والوصل ضد الهجران[٤٥] ، أمّا الوصل اصطلاحا فهو))عطف بعض الجمل على البعض))[٤٦]والوصل في النحو هو ما يقابل الوقف على آخر الكلمة أي وصل الكلام ببعضه[٤٧] .

والوصل بنيّة الوقف يراد به ((اتصال الكلام ببعضه في النطق مع تسكين آخر الكلمة التي تستحق حركة إعرابية))[٤٨] وقد حرص العلماء على أن تكون المعاني النحوية سليمة في حال الوقف ، سلامتها في حال الوصل ، فقرروا أن كل كلمة تعلقّت بما بعده وكان ما بعدها من تمامها لا يوقف عليها ، فلا يوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على المنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية ، ولا على الشرط دون جوابه ولا على الموصوف دون صفته ولا على الرافع دون مرفوعه ولا على الناصب دون منصوبه ولا على المؤكد دون توكيده ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ولا على البدل دون المبدل منه وغيرها من التراكيب النحوية[٤٩] .

وممّا لا شك فيه أن معنى الوقف في تلك المواضع مبعثه الحرص على أن يكون المعنى سليما وأن تكون الدلالة واضحة في ذهن المتكلم والسامع وألّا يوهم الكلام غير المراد ، فلا يجوز أن يوقف على شيء من ذلك في حالة الاختيار ، أمّا إن اضطر المتكلم إلى الوقف على شيء ممّا ذكُر آنفًا باعتبار قطع النفس أو نحوه من تعليم أو اختبار ، جاز له الوقف بلا خلاف[٥٠] .

وعلى العكس من ذلك يكون الوقف لازمًا إذا ترتب على الوصل توهم غير المعنى المراد ، وهناك جوانب مهمة للوقف في الكلام ، منها الراحة النفسية التي يشعر بها المتكلم في نهايات الجمل التي يقف عليها ، وكذلك الراحة العضوية لأعضاء نطقه وهذا كله تحقّق له الراحة في اعتدال نسق الكلام ، كالوقف على «قولهم» في الآية الكريمة قال تعالى: (فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) (يس ٧٦) لأنّ وصله بما بعده يوهم أنّ الجملة الإسمية «إنّا نعلم» مقولة تعود إلى الكافرين ، وهذا خلاف المعنى المقصود ؛ لأنها تعود لكلام الله عزّ وجل .

وكذلك عندما ينطق الإنسان مجموعة كلامية مثل «خرجتُ من البيتِ» فإننا نلحظ ان كلمة «مِن» قد ادمجت أصواتها في الكلمة التي تليها ، ونتج عن ذلك «تقطيعة كلامية»[٥١] هي «من البيت» وبالتأمل في هذه التقطيعة وموازنة الكلمتين اللتين تكونتا نجد أن «مِنْ» تنطق «مِنَ» بفتحة بعد النون ، وأن الكلمة الثانية «البيت» تنطق «لْبَيْتُ» دون حاجة إلى ذكر همزة الوصل التي كانت في أولها ، ومثل هذا يحدث في كثير من الكلمات التي يتصل بعضها ببعض في النطق دون سكتة أو وقف ، ويسمّى ذلك بالتقطيعات الكلامية أو الكلمات الصوتية[٥٢] ، وتسمّى هذه

الظاهرة بالوصل والاتصال ، وهي تخضع لما يسمّى في العربية التخلّص من التقاء الساكنين .

المبحث الثالث :

مصطلح الوقف عند المحدثين

العلماء المحدثون لم يخالفوا القدماء في تسمية مصطلح الوقف ، فمصطلح الوقف هو الشائع والمنتشر بين أهل اللغة والأدب المعاصرين ، وممّن عرّفوا مصطلح الوقف تعريفا جامعًا وشاملًا إذ قالوا فيه ((الوقف هو قطع الصوت عن آخر الكلمة القرآنية زمنا يسيرا يتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة أمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صحّ الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله ممّا يصلح الابتداء ولابد في الوقف من التنفس معه))[٥٣] ، فهناك معايير رئيسية يجب أن يكون القارئ ملمّا بها عند قراءته للقرآن في أماكن الوقوف على غرار ما ذكره القدماء ، ونجد أن الدراسات الصوتية المعاصرة عرّفت الوقف بـ «المفصل» ((لأنّه يمثل قطعا أو فصلًا لما ينطق به المتكلم وقد يكون الوقف أو الفصل بين مقطعين أو كلمتين أو أكثر))[٥٤] بمعنى قطع أو فصل السلسلة الكلامية إمّا بالتوقف عن الكلام أو بالتوقف بين أجزاء الكلمة الواحدة أي بين مقاطعها .

وعرّفه تمّام حسّان ((الوقف بوسائله المتعددة على موقع هو طابعه مِفْصَل من مفاصل الكلام يمكن عنده قطع السلسلة النطقية فيقسم السياق بهذا إلى دفعات كلامية تعد كل دفعة منها إذا كان معناها كاملا واقعة تكليمية منعزلة ، أمّا إذا لم يكن معناها كاملا كالوقف على الشرط قبل ذكر الجواب مثلا ، فإنّ الواقعة التكلمية حينئذ تشتمل على أكثر من دفعة كلامية واحدة))[٥٥] فعدّ الوقف مفصلا كلاميا وهذا المفصل يمكن بدوره قطع السلسلة النطقية إلى دفعات كلامية ذات دلالات ومعان واضحة في السياق ، وذكر تمّام أن للوقف وسائل متعددة غير الإسكان في اللغة العربية ، ومنها الروم والإشمام والابدال والزيادة والحذف والنقل والتضعيف .

وقد أطلق على مصطلح الوقف عند بعض المحدثين بـ «الوقفات» إذ قالوا: إنّ الوقفات هي من العناصر الأدائية الأخرى التي يصطنعها المتكلم في التعبير عن الدلالات المتنوعة غير النحوية والصرفية والقاموسية[٥٦] ، فالعنصر الزمني في الكلام المنطوق يشتمل في داخله على فترات من الصمت تحدث في أثناء النطق وهذه الفترات هي التي اصطلح على تسميتها بـالوقفات ((إذ هي عبارة عن أزمان توقف الكلام التي تأتي بعد إنهاء جزء من المنطوق ذي مضمون فكري مستقل إلى حد ما))[٥٧] واشترط هنا أن يكون الجزء المتوقف عليه ذا مضمون مفهوم ضمن سياق الكلام أو العبارات وأن تكون هذه الوقفات ضمن زمن محدد وليس طويلًا .

وذكر تمّام حسّان أنّ الإعراب والتنغيم وتحته يندرج الوقف وغيرهما من القرائن اللفظية هي جانب من قرائن كثيرة يستعين بها السامع على فهم المعنى ، فليس لنا أن نقلّل من خطورة الوقف مثلا أو نجعل فهم المعنى وقفا على الإعراب[٥٨] .

ويرى بعض المحدثين ان تعريف الوقف عند المتقدمين كان يصب في الجانب الصوتي ولا يحيط بالوقف من كل جوانبه ؛ ولذلك عرّفه بأنّه ((علم يُعرف به مقدار كمال معنى الجملة العربية وكيفية نطق المقطع الأخير للكلمة الموقوف عليها))[٥٩] وذهب إلى أن سبب اهتمام القدماء في تعريف الوقف

بالجانب الصوتي ؛ يعود إلى إنه ـ الجانب الصوتي ـ يمثّل آلية الوقف ، أمّا الجانب الدلالي فينصرف اهتمامه إلى مواضع الوقف لا طريقته وآليته ، ونستشف من ذلك ان هناك جانبين للوقف ، هما الجانب الصوتي والجانب الدلالي .

وتجدر الإشارة إلى أنّ المحدثين لا يبالون في الالتفات إلى الوقف ، فلا توجد مؤشرات تشير إلى ذلك في مؤلفاتهم وفي كتبهم ، على الرغم من أهميته وتأثيره بباقي العلوم الأخر كعلم الفقه والنحو والقراءات ، وقد أشار الدكتور عبد الرزاق الحربي لهذه الحقيقة ، إذ ذهب إلى أنّ الدراسات العربية الحديثة لم تهتّم كثيرا بهذا العلم الجليل القدر ولم تتوسع به ، ولم تضف عليه شيئا ، لا سيّما في الجوانب المعنوية والمعيارية له ؛ بل حتى الذين تحدثوا منهم لم يضيفوا شيئا على ما جاء به المتقدمون[٦٠] ، ولم يذهب الدكتور ابراهيم أنيس بعيدا عن هذا الرأي إذ قال : ((إنّ الدارسين يهملون عادة هذا الباب جليل الشأن ويمرّون به مرورا دون نظر فيه أو تمحيص))[٦١] .

فالمحدثون لم يراعوا أهمية هذا العلم وتأثيره في الدراسات والعلوم الأخرى كما فعل المتقدمون وإن كان متناثرا بين ثنايا كتبهم إلّا أنّهم لم يهملوه في دراساتهم ؛ بل وقفوا عنده بعض الشيء .

موازنة بين بحث القرّاء وبحث اللغويين في الوقف

لعقد موازنة بين بحث القرّاء وبحث اللغويين في الوقف[٦٢] ، نجد قلّما يستطيع المرء إرجاع كتاب من كتب التراث أو القرآن الكريم سَلَما إلّا بشيء من التسامح فيها ، وهذا الأمر يصدق فيما نحن فيه أتم التصديق ، بل أنّ كثيرا ممن ألّف في الوقف كان ممن ضرب بسهم في العلوم الشرعية واللغوية على السواء ، وتحقّق فيه ما كان ابن مجاهد قد اشترطه على من أراد القيام بهذا العلم إذ قال : ((لا يقوم بالتمام في الوقف إلّا نحويّ عالم بالقراءات ، عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض ، عالم باللغة التي نزل بها القرآن))[٦٣] .

وقد استُعمل الوقف كثيرا عند القرّاء واللغويين العرب ، فكان من الأهمية أن نقف على التفاوت في استعمال الوقف بينهما ، ويتمثّل ما بين هاتين الفئتين من تفاوت في أمورٍ منها :

١ـ إنّ القرّاء كانوا أسبق إلى التأليف في الوقف من اللغويين ، فأوّل من ألّف في هذا المضمار الامام شيبة بن نصاح المدني (ت ١٣٠ هـ)[٦٤]، وقد كان أحد شيوخ نافع في القراءة ومُقرئ المدينة وقاضيها مع أبي جعفر يزيد بن القعقاع[٦٥] ، في حين أنّ أول كتاب لغوي وصل إلينا نستطيع أن نقف فيه على تناول أهل العربية لهذا الباب من اللغة ، هو كتاب سيبويه ، وقد تناول في كتابه أحكام الوقف في مواضع متفرقة، ولا سيما الجزء الرابع منه[٦٦] .

٢ـ إنّ جلّ عناية اللغويين بالوقف كان منصبا على دراسة الجوانب الصوتية ، من إسكان وحذف وإشمام ، في حين أنّ القرّاء قلّما كانوا يُعرّجون على كل هذه الجوانب ، وهم إن فعلوا شيئا من هذا استعاروه من أهل اللغة ؛ بل كانوا يتجاوزونها إلى دراسة الجوانب الدلالية والتركيبية ، وما بين الوظائف النحوية من مفاصل يجوز الوقف عليها ، أو يُحظر ممّا عبّروا عنه بأنواع الوقف التام والوقف الكافي والحسن والقبيح .

٣ـ إنّ اللغويين اكتفوا ببسط المباحث النظرية للوقف ولم يبرحوها إلى التطبيق أكثر من إيراد الشاهد ، في حين جمع القرّاء إلى ذلك تقرّيا لمواضع الوقف في

القرآن الكريم من أوله إلى آخره .

٤ـ إنّ أكثر اللغويين قابل مصطلح الوقف بالوصل ، وقابله أكثر القرّاء بالابتداء[٦٧] .

وهذا الخلاف إنّما يعود سببه إلى خلاف في طبيعة تناول هذه الظاهرة بين هؤلاء وهؤلاء ، فاللغويون يعنون بالتغيرات الصوتية التي تطرأ على الكلمة في الوقف ممّا تعدمه في الوصل ، والقرّاء كلامهم على أداء القارئ أين يقف في القراءة ومن أين يبتدئ ، ومهما كان الجهد الذي بذله القراء في دراسة الوقف فلا نجد لهذه الدراسة ما يخلع عليها حلّة التفرد ، إذ أغلب ما يورده القرّاء في كتب الوقف لديهم لا يخرج عمّا قد فرغ أهل اللغة منه ، خلا بعض الجوانب الدلالية، وكتبهم فيه ليست سوى شذرات في النحو والصرف والقراءات والتفسير، وليس فيها ما كان ينبغي أن يكون ثمرة التقاء هذه العلوم .

الخاتمـــة :

خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها :

١ـ إنّ مصطلح الوقف هو مصطلح قديم استعمله العلماء المتقدمون ، ولم يتوسعوا فيه ، فكان على شكل شذرات متناثرة في ثنايا كتبهم .

٢ـ القرّاء كانوا أسبق إلى التأليف في الوقف من اللغويين ، لاتصال دراستهم بشكل مباشر في القرآن الكريم .

٣ـ اختلاف مفهوم الوقف عند العلماء ، فالوقف عند الفقهاء يعني حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة ، أمّا عند القرّاء هو قطع الصوت على الكلمة زمنا لغرض التنفس وبنية استئناف القراءة ، أمّا عند النحاة هو قطع النطق عن آخر الكلمة وعدم تحريك آخرها .

٤ـ جلّ عناية اللغويين بظاهرة الوقف كان منصبا على دراسة الجوانب الصوتية ، أمّا القراء لم يكتفوا بذلك وانما تجاوزا إلى دراسة الجوانب الدلالية والتركيبية ، فالوقف عندهم له أثره في بيان المعنى وظهوره، وان إهماله يؤدي إلى فساد المعنى في الكلام .

٥ـ لم يستقرّ مفهوم الوقف كمصطلح عند القرّاء إلّا على يد ابن الجزري ، إذ وضع تعريفا خاصا به .

٦ـ لم يضف المحدثون شيئا جديدا إلى مصطلح الوقف ، فهم لم يخالفوا القدماء بتسميته ، فمصطلح الوقف هو الشائع والمنتشر بين أهل اللغة والأدب المعاصرين .

الهوامش

١- معجم العين ، مادة «وقف» ، ٢٢٣/٥ .
٢- ينظر: موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية ٣٧٥/٦ .
٣- تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة «وقف» ، ٤ /١٤٤٠.
٤- معجم المقاييس ، مادة «وقف» ، ١٣٥/٦ .
٥- القاموس المحيط ١ /٨٦٠ .
٦- الموسوعة القرآنية ٦٠٠/٨ .
٧- المصدر نفسه ٦٠١/٨ .
٨- كتاب التعريفات ٢٧٤ .
٩- ينظر: التفسير الواضح ٤٨/٧ .
١٠- ينظر : المصدر نفسه .
١١- الدر المختار وحاشية ابن عابدين ٣٥٧/٣ ، ٥٥٨ .
١٢- معجم مصطلاحات النحو والصرف والعروض ٣٠٥ .
١٣- النشر في القراءات ٢٤٠/١ .
١٤- المصدر نفسه ١٨٩/١ ، ١٩٠ .
١٥- المصدر نفسه والموضع نفسه .
١٦- شرح التصريح على التوضيح ٢٣٨/٣ .
١٧- المناهج الكافية في شرح الشافية ٣٠٦/٢ .
١٨- المصدر نفسه والموضع نفسه .
١٩- النشر في القراءات ٢٠٣/١ .
٢٠- سر صناعة الأعراب ٤٥/١ .
٢١- ينظر: الوقف في اللغة العربية ١٣ .
٢٢- سنن أبي داوود ٣٥٥/١ .
٢٣- المكتفى في الوقف والأبتداء ١٣٤ .
٢٤- الإتقان في علوم القرآن ٢٨٢/١ .
٢٥- ينظر: المصدر نفسه ٣٤٦/١ .
٢٦- المصدر نفسه ١ / ٢٨٢ .
٢٧- ينظر : ايضاح الوقف والابتداء ١٠٨/١ ، وعمدة الكتاب ١ / ١٨١ ، والتحديد في الاتقان والتجويد ١ / ١٧١ .
٢٨- النشر في القراءات ٢٤٠/١ .
٢٩- المصدر نفسه ٢٣٩/١ .
٣٠- ينظر: لسان العرب ٤٣/٢ .
٣١- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ١٨٢ .
٣٢- النشر في القراءات ٤١٩/١ .
٣٣- المصدر نفسه ٢٣١/١ .
٣٤- ظاهرة الإعراب في النحو العربي ٢١٠ .

٣٥- ينظر: ابن منظور ٢٦/١ .
٣٦- ينظر: غاية المريد في علم التجويد ٢٣٣ .
٣٧- ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٤٢/١ .
٣٨- ينظر: في علوم القرآن ١٥٨ ، ١٥٩ .
٣٩- الكتاب ١٦٨/٤ .
٤٠- معاني القرآن وإعرابه ٨ / ٢١٧ .
٤١- شرح السيرافي ٥/ ١٥٦ .
٤٢- الخصائص ٢/ ٤٩٦ .
٤٣- ينظر: السبعة في القراءات ١٠٩ .
٤٤- ينظر: معاني القرآن ١/ ٣٥٨ ، ٢/ ٣٣٨ .
٤٥- ينظر: لسان العرب ، مادة (وصل) ٧٢٦/١١ ، ٧٣٠ .
٤٦- التعريفات ١/ ٢٥٢ .
٤٧- معجم مصطلاحات النحو والصرف والعروض ٣٠٠ .
٤٨- المصدر نفسه والموضع نفسه .
٤٩- ينظر: النشر في القراءات ٢٣٠/١ ، ٢٣١ ، ومنار الهدى ١٧ ، ١٨ .
٥٠- ينظر: الجانب الصوتي للوقف ٤٠ .
٥١- ينظر: علم الصوتيات ٣٠٤ .
٥٢- ينظر: المصدر نفسه والموضع نفسه .
٥٣- أحكام قراءة القرآن ١٩٨ .
٥٤- الدلالة الصوتية ٢١٩ .
٥٥- اللغة العربية معناها ومبناها ٢٧٠ .
٥٦- ينظر: علم الصوتيات ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
٥٧- المصدر نفسه والموضع نفسه .
٥٨- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٥ ، ٢٠٧ .
٥٩- علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية ٦ ، ٧ .
٦٠- ينظر : المصدر نفسه ٧ .
٦١- من أسرار اللغة ٢٢٠ .
٦٢- ينظر : الوقف في اللغة العربية على ضوء اللسانيات ٢٦.
٦٣- الاتقان في علوم القرآن ١/ ٢٦٩ .
٦٤- ينظر : غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٣٣٠ .
٦٥- ينظر : معرفة القرّاء الكبار ١ / ٧٩ .
٦٦- ينظر : الكتاب ٤ / ١٥٩.
٦٧- ينظر : الوقف في العربية على ضوء اللسانيات ٢٨.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ١٩٩٦ م .

٢- احكام قراءة القرآن الكريم ، محمود خليل الحصري ، المكتبة المكية ، ط٤ ، دار البشائر الإسلامية ، ١٩٩٢ م .

٣- إيضاح الوقف والابتداء ، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : محي الدين عبد الرحمن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧١ م .

٤- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٧ م .

٥- تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

٦- التحديد في الإتقان والتجويد ، عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، ط١ ، مكتبة دار الانبار ، بغداد ، ١٩٨٨ هـ .

٧- التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق : جماعة من علماء الأزهر ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ م .

٨- التفسير الواضح ، محمد محمود حجازي ، ط١٠ ، دار الجيل الجديد ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .

٩- الجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها ، أحمد طه حسانين سلطان ، ط١ ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ١٩٩١ م .

١٠- الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار .

١١- الدر المختار وحاشية ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي (ت ١٢٥٢ هـ) ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

١٢- الدلالة الصوتية ، كريم زكي ، حسام الدين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٢ م .

١٣- السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠ م .

١٤- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د. أحمد مزيد أحمد ، المكتبة التوفيقية .

١٥- سنن أبي داوود ،الأمام سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، درسه وفهرسه: كمال يوسف الحوت ،ط١ ، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

١٦- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٧- شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

١٩- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، أحمد سليمان ياقوت ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤ م .

٢٠- علم الصوتيات ، عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود ، مكتبة الرشد ، ناشرون ، ٢٠٠٩ م .

٢١- علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية ، د. عبد الرزاق أحمد محمود الحربي ، ط١ ، ديوان الوقف السني ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٩ م .

٢٢- غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر ، ط٧ ، القاهرة ، ٢٠١٠ م .

٢٣- غاية النهاية في طبقات القراء ، محمد بن محمد

بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق : برجستراسر ، ط١ ، لبنان ، ٢٠٠٦ م .
٣٣ـ في علوم القرآن ، سيد رزق الطويل ، المكتبة الفيصلية ، ١٩٨٥ م .
٣٤ـ القاموس المحيط ، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط٨ ، لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٥ م
٣٥ـ الكتاب ، أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .
٣٦ـ كتاب التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، مكتبة لبنان .
٣٧ـ اللغة العربية معناها ومبناها ، تمّام حسّان ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٩٩٤ م .
٣٨ـ معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء ، محمود خليل الحصري ، ط١ ، مكتبة السنة ، ٢٠٠٢ م .
٣٩ـ معاني القرآن ، أبو زكريا يحي بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح اسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر .
٤٠ـ معاني القرآن وإعرابه ، أبو اسحاق أبراهيم الزجّاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
٤١ـ معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠ هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
٤٢ـ معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، محمد ابراهيم عبادة ، ط١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١١ م .
٤٣ـ معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م .
٤٤ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : طيار آلتي قولاج ، ط١ ، مركز البحوث الاسلامية ، استانبول ، ١٩٩٥ م .
٤٥ـ المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق : د. يوسف المرعشلي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
٤٦ـ من أسرار اللغة ، ابراهيم أنيس ، ط٤ ، مكتبة الأنجلوالمصرية ١٩٧٨ م .
٤٧ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، أحمد بن محمد الاشموني (ت ١١٠٠هـ) ، ط٢ ، الناشر : مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧٣ م .
٤٨ـ المناهج الكافية في شرح الشافية ، أبو يحي زكريا زين الدين الانصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، المكتبة الازهرية .
٤٩ـ موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية ، محمد أعلى بن علي التهاوني (ت ١١٩١ هـ) ، شركة خياط للكتب والنشر ، بيروت .
٥٠ـ الموسوعة القرآنية ، ابراهيم الابياري ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٤ م .
٥١ـ النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى .
٥٢ـ الوقف في العربية على ضوء اللسانيات ، عبد البديع النيرباني ، ط١ ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ، ٢٠٠٨ م .